مساحة خضراء

جسر على نهر دربنا

فؤاد عبدالقادر

خلال زيارتي للبوسنة والهرسك .. بدعوة من مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري للمشاركة في دورة خليل مطران .. وماك دزدار شاعر البوسنة التي عقدت في مدينة سراييفو في شهر (١٠) ٢٠١٠م.

كانت لي أمنية عند مشاركتي في الدورة تمنيت أن أزور مدينة ترافتك التي ولد فيها الأديب والروائي البوسني اينو أندريتش الحائز على جائزة نوبل في الأدب في العام ١٩٦١م وصاحب الرواية الشهيرة (جسر على نهر دربنا) .. والبيت الذي ولد فيه وعاش فيه فترة من طفولته .. ولم أتمكن من الزيارة لأن أربعة أيام كانت لا تكفي.

الروائي اينو أندريتش قدم تاريخاً فنياً وسياسياً لتراث البوسنة ومنطقة شرق أوروبا رواياته وقصصه.

في رواية (جسر على نهر دربنا) .. تتناول الرواية وبشكل فني وسردي رفيع تاريخ الخلافات التي ظهرت في المنطقة بتأثير الاحتلال التركي والنمساوي .. كما تحدث عن الأديان والأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .. وتفكير الناس كل ذلك من خلال جسر دربنا الذي ربط الماضي والحاضر بين البوسنيين والعرب.

معرض الاسكندرية للكتاب لن يفتح أبوابه هذا العام

■ القاهرة أعلنت مكتبة الاسكندرية تأجيل معرضها الدولي للكتاب والذي كان مقررا أن يفتتح في السابع من ابريل/ نيسان الجاري بمشاركة ناشرين عرب وأجانب.

وقال خالد عزب مدير ادارة الاعلام بالمكتبة الاسكندرية في بيان ان المعرض السنوي للمكتبة تأجل هذا العام «نظرا لعدم توفر مكان حتى الآن لتنظيمه.»

وكانت المكتبة أعلنت في الثاني من مارس ا لماضي أن المغرب سيحل ضيف شرف وأن بنسالم حميش وزير الثقافة المغربي سيلقي محاضرة في افتتاح المعرض ثم قالت المكتبة في اليوم نفسه ان المعرض سيقام في موعده ويستمر ١٤ يوما ولكن دون ضيف شرف «نظرا للظروف الراهنة» على أن يكون المغرب ضيف شرف المعرض القادم ٢٠١٢.

وكان من المقرر أيضا أن يفتتح معرض القاهرة الدولي للكتاب يوم ٢٩ يناير كانون الثاني الماضي بحضور الرئيس المصري السابق حسني مبارك ولكن الاحتجاجات الشعبية المتصاعدة في عموم البلاد أدت الى إلغاء المعرض وإجبار مبارك على التخلي عن الرئاسة يوم ١١ فبراير شباط /الماضي.

نوتة إملائية «2»

حروف العلة.. ديناميكية التحكم في الرسم الإملائي

■ قبل الشروع في حروف العلة وهي « الألف والواو والياء » والحديث عن ديناميكيتها وتحولها وتأثيرها على الرسم الإملائي للكلمة سواءً كانت اسما أو فعلا أو حرفا ومتى يجب حذفها واختفاؤها ومتى ينبغي أن تظهر أو تضاف .. نستكمل الحديث الذي خصصناه للهمزة في الجزء الأول من هذه النوتة الإملائية والذي نشر في عدد سابق .

أمين أبوحيدر

■ حال الهمزة إذا تبعها ألف مد :

للهمزة المرسومة فوق الألف في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها حالات مختلفة إذا تلاها ألف مد . وهذه الحالات هي :

١ ـ إذا جاءت الهمزة على الألف في أي وضع من الأوضاع السابقة ثم تلاها ألف مد، قلبت الهمزة إلى مدة كما في هذا الشكل « آ » وترسم فوق ألف المد .

مثل : أمل ـ آمال، أثر ـ آثار، إرم ـ آرام، أذن ـ آذان .

سأم ـ سآمة، وأم ـ وآمة، وأد ـ وآدة .

ظمأ ـ ظمآن، قرأ ـ قرآن، شنأ ـ شنآن .

كما تقلب « أل « التعريف مدة فوق ألف المد إذا سبقت بهمزة استفهام .

مثل : أالله ـ آلله، أالرجل ـ آلرجل، أالمعلم ـ آلمعلم .

٢ ـ إذا كانت الألف التي تلي الهمزة ضمير ألف الاثنين المتصل بالفعل الماضي، أو ألفا على صورة الياء غير المنقوطة « ى » تبقى الهمزة كما هي .

مثل : لجأ ـ لجآا، ملأ ـ ملآا، درأ ـ درآا .

ومثل : ظمأى، ملأى، مرأى .

أما إذا كانت الألف لتثنية الأسماء فإن الهمزة تنقلب إلى مدة .

مثل : مدفأ ـ مدفآن، مرفأ ـ مرفآن، ملجأ ـ ملجآن .

٣ ـ وإن كانت الهمزة مرسومة على نبرة أو على السطر تبقى كما هي إذا تلاها ألف .

مثل : يطأطئ ـ يطأطئان، يكافئ ـ يكافئان، شاطئ ـ شاطئان .

ومثل : إماءة ـ إماءات، عباءة ـ عباءات، إساءة ـ إساءات .أولا ـ الألف اللينة في آخر الأسماء، والأفعال، والحروف

• حروف العلة .. الألف اللينة

أ ـ إذا جاءت الألف اللينة رابعة أو أكثر في آخر الفعل أو الاسم المعرب كتبت ألف مقصورة هكذا « ى » على صورة الياء سواءً كانت هذه الألف في الأصل ياءً أو واواً، أو كانت زائدة أو للتأنيث أو للإلحاق مثال :»يحيى ـ يسعى ـ تولى ـ استعلى ـ كبرى ـ منتدى ـ مستشفى . استقوى ـ أعطى ـ أغنى ـ منتهى ـ مرتضى ـ ليلى ـ ذكرى ».

ب ـ إذا سبقت الألف بياء، تكتب الألف المقصورة هكذا « ا » على صورة الألف مثل « دنيا ـ يحيا ـ خطايا ـ استحيا محيّا ـ ثريّا ـ عُليّا ـ عليا ـ ».

تنبيه : نلاحظ أن ألف « يحيى « في الاسم مقصورة والفعل « يحيا « تكتب ألفا كما تنطق « ا « .و في كلا الشكلين « ى، ا « تسمى الألف : الألف المقصورة .

ج ـ إذا جاءت الألف ثالثة ينظر إلى أصلها فإن كانت منقلبة عن واو، أو كانت مجهولة الأصل، كتبت ألفا كما تنطق « ا « كما في الكلمات الآتية «عصا ـ ذرا ـ خطا ـ غزا ـ دنا ـ عدا ـ دعا ـ عفا ـ علا . ذرا ».أما إن كانت الألف منقلبة عن ياء كتبت على صورة الياء بدون نقط « ى « . مثل : «قضى ـ فتى ـ رحى ـ رمى ـ مُدى ـ مشى ـ هدى ـ سعى ـ جرى « و لمعرفة أصل الألف نقوم بتثنية الاسم إذا كان مفردا .فتكون : «عصا ـ عصوان « و «رحى ـ رحيان ».وإن كان في كلمة جاءت في صيغة الجمع نأتي بمفردها فمفرد «ذرا ـ ذروة »، «خطا ـ خطوة »، «مُدى ـ مدية ».

أما الفعل الماضي فنجعله في صيغة المضارع.مثل : «غزا ـ يغزو، دعا ـ يدعو، رمى ـ يرمى ».وشذت «كلاّ « عن القاعدة فكتبت بألف كما ننطقها « ا « مع أن ألفها رابعة ولم يسبقها ياء، والقياس أن تكتب بألف تشبه الياء « ى « كذلك « كلا « و « كلتا « مع أن ألفهما ثالثة، وذلك حملا على « كلاّ « .

د ـ تكتب الألف في آخر الأسماء المبنية ألفا كما تنطق « ا « . كما في : «أنا ـ ما ـ هذا ـ إذا « .ومثل : «مهما ـ ماذا ـ ذا ».و تأتي على صورة الياء خلافاً للقاعدة في الأسماء المبنية : «متى ـ لدى ـ أنّى ـ الألى .

ه. أما حروف المعاني وهي: حروف الجر، والجزم، والنصب وما إلى ذلك من الحروف التي تؤدى معنى من خلال الكلام . وهى غير الحروف الهجائية التي تعرف بحروف المباني، أى الحروف التي تتكون منها الكلمة أو مجموع الكلام .فتكتب الألف فيها كما تنطق « ا « .مثل : «كلاّ ـ هلاّ ـ لولا ـ لوما «ـ ما عدا حروف المعاني: «إلى ـ بلى ـ على ـ حتى « فتكتب ألفها في صورة اليا هكذا «ى ».

و. تكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الأعجمية « الأجنبية « ألفا كما تنطق « ا « . مثل : «فرنسا ـ أمريكا ـ طنطا ـ سوريا ـ موسيقا يافا ـ بنها ـ كندا ـ سويسرا ـ روما ـ أفريقيا أوروبا ».إلا الأسماء التالية : «موسى ـ عيسى ـ متّى ـ حنّى ـ بخارى كسرى ». فإنها تكتب على صورة الياء « ى « .

• حروف العلة في موضع الزيادة :

تزاد الألف كتابة لا نطقا في المواضع التالية : .

١ ـ في كلمة مائة ومضاعفاتها حتى تسعمائة دون أن تلفظ مثل:» في المكتبة مائة كتاب ،زرع الفلاحون تسعمائة شجرة ».. وكتابتها بلا ألف ليس خطأ، إذ لا مسوغ لوجودها .

تنبيه « لا تزاد الألف في الكلمات الآتية : «مئات، مئون، مئين، المئوي، المئوية ».

٢ ـ تزاد الألف بعد واو الجماعة للتفريق بينها وبين واو العلة في الأفعال المعتلة الآخر بالواو . وتسمى الألف الفارقة مثل « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ».

وتزاد في الفعل الماضي، والأمر، والمضارع المنصوب والمجزوم مثل : «قالوا، قولوا، لن يقولوا، لم يقولوا « مع التنبيه على عدم زيادتها في مثل : «يدعو، ينجو، يرسو، يمحو « أو بعد واو الجمع المضاف مثل : «حضر معلمو المدرسة . وسافر مدربو الفريق « .

٣ ـ تزاد الألف في آخر الاسم المنون تنوين نصبٍ مثل : «رأيت رجلاً قادمًا يركب حصانًا »، بشرط ألا يكون الاسم المنون منتهيا بتاء التأنيث المربوطة، أو همزة على الألف، أو همزة سبقها ألف مثل: «شممت رائحةً ذكيةً، ارتكب المهمل خطأً، شاهدت سماءً صافية واستنشقت هواءً نظيفاً « حيث نلاحظ عدم إضافة الألف في الأسماء المنونة « رائحةً .. ذكية .. سماءً .. هواءً « .

٤ ـ تزاد الألف في آخر بيت الشعر عند إشباع الحركة، وتسمى ألف الإطلاق .

كقول الشاعر :»تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا «

وقول الآخر :

«أضحى التنائي بديلاً عن تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا «

وقول عمرو بن كلثوم :

«إذا بلغ الفطام لنا رضيع تخر له الجبابر ساجدينا «

٥ ـ تزاد الواو في آخر كلمة عمرو في حالتي الرفع والجر، وتحذف في حالة النصب، وتنون لأنها مصروفة، وتسمى الواو واو عمرو .

مثل : «جاء عمرٌو . وسلمت على عمرٍو . وصافحت عَمْرًا ».

٦ ـ تزاد الواو وسطا في الألفاظ الآتية :

أولو، أولي : بمعنى أصحاب وصاحبات، وتكون أولو في حالة الرفع، وأولي في حالتي النصب والجر مثل : « وما يذّكر إلاّ أولو الألباب « و «جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة ».

كما تزاد في : أولئك كقول الشاعر « أولئك آبائي فجئني بمثلهم « وفي أولاء كقول الله تعالى في سورة آل عمران « ها أنتم أولاء تحبونهم « وفي أولات كقوله تعالى « وإن كن أولات حمل» وقولك « أقدر أولات الفضل».

■ حروف العلة في موضع الحذف:

١ ـ تحذف ألف « يا « النداء إذا تلاها « أيّ « كما في قوله تعالى : «يأيها الناس اعبدوا ربكم « ٢١ البقرة .. أو « أيّة « قال تعالى : « يأيتها النفس المطمئنة « ٢٧ الفجر.

٢ ـ تحذف ألف « يا « النداء إذا تلاها كلمة « أهل « مثل : «يأهل الخير تصدقوا على الفقراء ».

٣ ـ تحذف الألف من كلمة « لكنّ « الاستدراكية مثل : « الأمطار تهطل لكنَّ الجو دافئ.و» لكن « العاطفة «حاولت إنقاذ الغريق لكن دون جدوى ».

٤ ـ تحذف الألف من بعض الأسماء . مثل : «الله، السموات، إله ،الرحمن، يس، طه، هرون « كما في قوله تعالى : « الله نور السموات والأرض « ٣٥ النور، « الله لا إله إلا هو « ٢٥٥ البقرة . « الرحمن علم القرآن « ٢ الرحمن . « يس والقرآن الحكيم « ٢ يس . « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى « ٢ طه . « يا أخت هرون « ٢٨ مريم ..والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم .

٥ ـ تحذف من أسماء الإشارة (هذا، هذه، هذان، هؤلاء) قال تعالى : « رب اجعل هذا البلد آمنا « ٣٥ إبراهيم .» ولا تقربا هذه الشجرة « ٣٥ البقرة .» قالوا إن هذان لساحران « ٦٣ طه .» وجئنا بك على هؤلاء شهيدا «٤١ النساء .

٦ ـ تحذف من « أولاء « إذا اتصلت بكاف الخطاب « أولئك « قال تعالى:»أولئك على هدى من ربهم، وأولئك هم المفلحون»٥ البقرة .

٧.تحذف الألف من « ما « الاستفهامية إذا اتصلت ببعض حروف الجر مثل: «عن» قال تعالى : « عمَّ يتساءلون «؟ ١النبأ وأصلها «عن ما» حيث ادغمت نون عن في ميم ما الاستفهامية وحذفت الألف ..كذلك « اللام، الباء، إلى، على، في، من « كما في الأمثلة التالية :

«لم أهملت واجباتك ؟» .. أصلها لـ ما ، «بمقتضام تسكت عن الحق ؟» .. أصلها بمقتضى ما، «بم أكافئك ؟» .. أصلها بـ ما ، « إلام الخلف بينكمو إلاما « ؟ .. أصلها إلى ما، «علام تستند في حكمك ؟» .. على ما، «فيم تفكر ؟» .. أصلها في ما تفكر، «مم تشتكى ؟» .. أصلها من ما تشتكي .. نلاحظ إدماج حرف الجر في ما الاستفهامية لتسيران كلمة واحدة بقصد السؤال والاستفهام وكتابة الألف اللينة المقصورة في صورة الألف هكذا في وسط الكلمة «ا» مع حذف ألف ما الاستفهامية وهنا ينبغي أن نفرق بين ما الاستفهامية والزائدة والموصولة إذ أنه لاتحذف الف ما الزائدة والموصولة عند حذف النون من حرفي الجر « من « و» عن « إذا اتصلا بـ « ما « أو بـ « مَن « كما في الأمثلة التالية : « (مما خطيئاتهم أغرقوا)، (قال عما قليل ليصبحن نادمين)، (فاعرض عمن تولى عن ذكرنا)،(ومن أظلم ممن منع مساجد الله) ».

٨ ـ تحذف ألف «ها « التنبيه إذا دخلت على ضمير مبدوء بالهمزة مثال ذلك:

قال تعالى : « إنا ههنا قاعدون « ٢٤ المائدة .. وقولهم :» هأنا في انتظارك ،هأنت تستحق الفوز، هأنتم إخوة في الله ».

٩. تحذف الألف من « ذاك « إذا اتصلت بلام البعد :» ذلك الكتاب لا ريب فيه « ٢ البقرة، « ذلكم أزكى لكم « ٢٣٢ البقرة .

• حذفها من بعض الكلمات .. كراهة التوالي:

١ ـ تحذف الواو من : داود، هارون، طاوس، رءوف، وأمثالها كراهة توالي حرفين من جنس واحد .

مثال : : « وآتينا داود زبورا « ١٦٣ النساء .. « وقال موسى لأخيه هارون « ١٤٣ .

٢ ـ إذا اجتمعت ثلاثة أحرف متماثلة في كلمة واحدة حذف أحدها .

مثل : «ملاآت، براآت، مساآت، يسوؤن، ينوؤن، عليين، النبيين ».

٣. حذف اللام الثانية من الذي، والتي، والذين . للتخفيف، وكثرة الاستعمال . وهى من الحروف التي تلفظ ولا تكتب مثال : « اعبدوا ربكم الذي خلقكم « ٢١ البقرة ، « الذين يؤمنون بالغيب « ٣ البقرة ،» اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم «٤٠ البقرة .

٤ ـ يحذف الألف من « أل « التعريف إذا دخل عليها حرف الجر « اللام « مثال : «لليمون فوائد كثيرة، الأطفال محبون للموز ».

٥ ـ تحذف حروف العلة من آخر الفعل المضارع في حالة الجزم مثال : « لا تخش إلا الله، لتصحُ مبكرا ،لم يرمِ اللاعب الكرة ».

٦ ـ تحذف حروف العلة من آخر الفعل عند بنائه للأمر مثال : « ادعُ الله في السر والعلن ، اسعَ لفعل الخير، اجرِ بسرعة ».

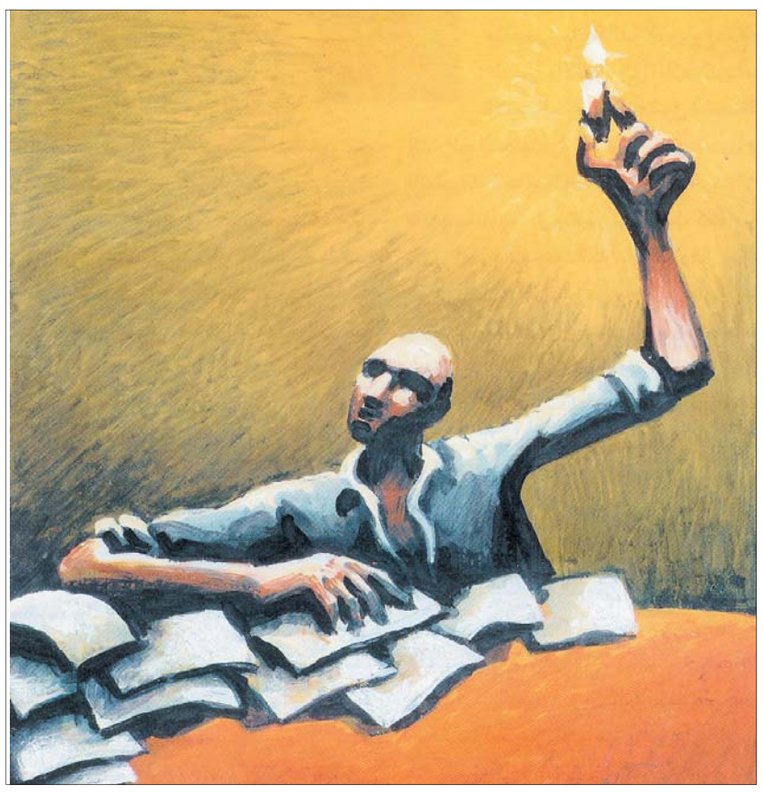

إصدارات ثقافية

الزوج العزيز

● من المؤكد أن السؤال الأول الذي سيقفز إلى ذهن المرء وهو يلقي النظرة الأولى على غلاف مجموعة جويس كارول أوتيس الثانية والثالثين، الصادرة مؤخراً عن دار إيكو النيويوركية، هو: ما الذي يمكن أن تكتب عنه أوتيس بعد نهر الورق الهادر الذي قدمته للقراء والذي شمل إلى جوار مجموعاتها ستاً وخمسين رواية وثمانية دواوين ومقالات وعروض كتاب لا حصر لها؟

إنها هنا تقدم لنا مجموعة مؤثرة، قوية التأثير وحادة الوقع من القصص، التي تعيد تصور معنى الحياة باساليب غير متوقعة ومفاجئة إلى أبعد الحدود، وعلى نحو يتحدى قدرة القراءة على الإمساك بالمعاني الخفية الكامنة وراء السطور.

بالقوة والتعاطف اللذين ارتبطا باسم أوتيس، تقوم أشهر أديبات أميركا، على امتداد القصص الأربع عشرة التي تضمها هذه المجموعة، بسبر أغوار الحياة الحميمة للعائلات الأميركية المعاصرة والتدقيق في الصلات المتشابكة بين الأجيال واليأس والسعادة الخفية والمشعة النابعين من حب المرء على نحو يفوق الحب الذي يقابل به.ومن المؤكد أن نظرة واحدة على هذه المجوعة كفيلة بأن توضح لنا على نحو لاسبيل معه إلى الخطأ أن العلاقات العائلية التي تربط، وتخنق أيضاً، هي الموضوع الكلي الذي تدور حوله هذه المجموعة الجهمة، ذات الوضوح البالغ.

في القصة التي منحت المجموعة عنوانها، نحن على موعد مع رسالة حافلة من أم على غرار أندريه بيتس، الأم التي قتلت أطفالها، بعد أن أتمت ارتكاب جريمتها، حيث نفصل القول في اعتقادها بأنها قد نفذت مشيئة الله عندما أغرقت أطفالها الخمسة.

وفي قصف «الخصومة الصريحة» و»السقوط» تتردد بقوة أصداء الصلة بين أبن في سن المراهقة وأمه موحية بالعاطفة المسكوت عنها وجالبة على الابن عواقب لا تخطر له على بال.في قصة «أنشودة برنستون الرعوية» تجبر امرأة، بعد عقود من الزمن، على إدراك دور طفولتها في الحاق الدمار بحياة جدها الشهير المحبوب.

في قصة «ماجده ماريا» يحاول رجل الانعتاق والتحرر من الاستحواذ الايروتيكي المبهج والخطر الذي يهيمن على حياته.

وتأخذ قصص عديدة أخرى، مثل «الانتحار من خلال مركز اللياقة» و«العزيز جويس كارول» و«طبقات الجليد» منعطفات أقل مأساوية، حيث تكتشف بروح مرحة التداخلات بين الوعي بالذات والوهم.

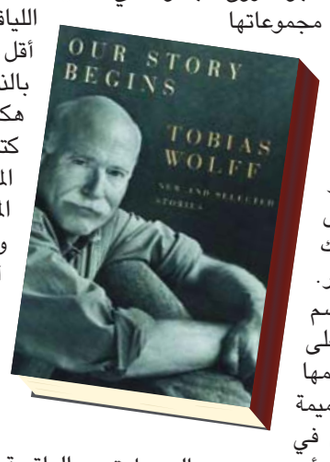

هكذا فإننا نجد أنفسنا حيال قصص دراماتيكية النسيج كتبت بشكل مكثف وتستفز القراء دوماء لتقدم لنا، في نهاية المطاف نظرة فاتنة ومثيرة للقلق أيضاً على قلب أميركا المفعم بالغموض.

ومن شأن نظرة أكثر تعمقاً على المجموعة أن توضح لنا أن ما تحاول أوتيس القيام به على امتداد القصص الأربع عشرة التي تضمها المجموعة هوا لحفر للكشف عن الجانب المريض والمثير للقلق من الحياة الأميركية. وربما لهذا، على وجه الدقة، فإن المجموعة تغلب عليها الأجواء الشتوية والمعتمة.

وفيما تهوى بنا أوتيس متردية إلى أغوار الحقائق الواقعية المتعلقة بالموت والحزن النابع من صميم الحياة، فإننا نلاحظ أنها في الوقت نفسه تحافظ على الحميمية والتوحد مع شخصياتها.

وتنتقل بنا المؤلفة من الرغبات التي لا سبيل إلى السيطرة عليها التي تستبد بالمدمن على المخدرات إلى الحد الذي لا يعرف التراجع الذي تكنه المرأة لابنها، فندرك على أي نحو بارع صيغت هذه الشخصيات وبأي عناية كتبت حياتها ومآزقها والمعضلات التي تواجهها.

وتأتي هذه المجموعة لتشكل فصلاً آخر في حياة أشهر أديبات أميركا ومسيرة حياتها العملية الحافلة بالمحطات الباهرة التي لا تنتهي.ربما لهذا، على وجه الدقة، فإننا سنجد أن كبرى الصحف والمطبوعات الأميركية العامة والمتخصصة في عروض الكتب ستبادر إلى تناول هذه المجموعة بالمزيد من الحماس والاهتمام.

هكذا فإننا نقرأ في ختام مقال مطول كتبه كريستوفر بنينيفي في صحيفة «نيويورك تايمز» عن هذه المجموعة قوله: »إذا كان هناك درس مستفاد هنا فإنه الحكمة المتعلقة بأن أي شيء يمكن أن يحدث النابعة مما تصفه أوتيس بالحكايت الخرافية الوحشية والرهيبة.

فربما تقطن في حي راق تكسوه الخضرة والزهور، ولكن ليس هناك شيء على الإطلاق يمكنك القيام به لمنع ظهور جثة أبنك البالغ من العمر تسعة عشر عاما في منطقة قريبة للردم بالرمال وسط شاحنات ساحقة تنقل النفايات وبلدوزرات وصيحات الطيور المنقضة مسرعة لالتهام طعامها».

وبدورها تركز مطبوعة «بيلشرز ويكلي» المتخصصة في عروض الكتب على التركيز الكبير من جانب أوتيس في هذه المجموعة على العلاقات العائلية وتأثيرها الذي يخنق بقدر ما يربط.وتلفت المطبوعة نظرنا بصفة خاصة إلى أهمية قصص بعينها في المجموعة، وبصفة خاصة القصة التي منحت المجموعة عنوانها وكذلك قصة «أنشودة برنستون الرعوية» حيث يتناهى إلينا المضمون من خلال قالب الرسالة الذي يفرض ضوابطه الصارمة على المؤلفة.

وتتوقف المطبوعة نفسها عند قصة «الحارس» التي تدور حول فتى يكافح إدمانه للمخدرات في الوقت الذي يساعد أمه، التي لا تدري جلية الأمر، على الانتقام من أبيه الذي أنفصل عن الأم طويلاً.

وتشدد على أن قصة «خاص» تروى من منظور صبية في المدرسة الابتدائية تمضي نحو تحرك يائس، وهي ترقب أختها الأكبر سناً التي تعاني من التوحد والتي توشك على الإطاحة بزواج أبويها وتستقطب اهتمامها كلية.

وتشير «بيلشرز ويكلي» إلى أن أهم ما في هذه المجموعة الجديدة أن أوتيس تنفذ على امتدادها إلى أذهان شخصيات يائسة لترصد الجوانب السامية والمتدنية في العائلات الأميركية الحقيقية.

وبدورها تلفت مطبوعة «كيركوس» المتخصصة نظرنا إلى أن قصص المجموعة تدور حول علاقات العائلات الأميركية وأزماتها، وأن نسقاً منها على الأقل تطرق أبواب هذا الموضوع بقوة وحسم، ففي قصة «فزع» يكتشف زوجان ينطلقان مسرعين على طريق رئيسي مدى هشاشة الصلة التي تربطهما عندما تهددهما حافلة مدرسية تقل عدداً من المراهقين يبدو أنهم يشهرون مسدساً نحوهما.

ويكتب جوش كوهين مقالاً مطولاً في مطبوعة «لايبراري جورنال» الأميركية المتخصصة يشير فيه إلى أن قصص المجموعة الأربع عشرة تمحص ما يبدو للوهلة أنه لا يعدو أن يكون علاقات عائلية عادية، ولكن مع إلقاء المزيد من الأضواء فإن التشققات والتصدعات سرعان ما تبدو واضحة للعيان.

ويشير كوهين إلى أنه في كل من قصتي «بنات الضرير المرئيات» و«أنشودة برنستون الرعوية» يتم كشف النقاب عن الصدمة وخيبة الأمل في علاقة البنات بالآباء. وفي ثلاث قصص على الأقل من قصص المجموعة تفضي التفاعلات بين الأمهات والأبناء إلى نتائج مختلفة. وفي ثلاث قصص أخرى ينصب التركيز على النتائج المترتبة على قرارات النساء بالتحرك من عدمه.

وفي إحدى أغرب قصص المجموعة، وهي «طبقات الثلج» تلتقي شابة بعائلة صديقها المقرب.

وفي كل هذه القصص، حسبما يؤكد لنا جويش كوهين، تركز أوتيس على جانب من جوانب الحياة الأميركية على نحو يتيح قراءة معمقة ومفعمة بالأفكار ويفضي إلى خلاصات غير متوقعة، الأمر الذي يجعل من مجموعتها الجديدة خياراً موفقاً للمكتبات الراغبة في اقتناء الأعمال الإبداعية المهمة.

وفي نهاية المطاف، نظل أمام عمل قصصي جدير بأكثر من قراءة وباهتمام حقيقي، ربما لأنه يقدمنا لأميركا الأخرى، التي لا يعرفها الكثيرون منا، أميركا البعيدة عن الكاميرات وأضواء النيون وبريق الكلمات الكبيرة، أميركا الحقيقية، المفعمة بالتعاسة والرعب والمآسي.

الكتاب: الزوج العزيز
تأليف: جويس كارول أوتيس
الناشر: إيكو، نيويورك ٢٠٠٩
الصفحات: ٣٣٦ صفحة
القطع: المتوسط